فاطمة الزهراء عليها السلام

المحور والضوء

ـ دراسة في أقيسة الخطاب ـ

المدرس المساعد
إسلام فاروق عيسى
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

فاطمة الزهراء عليها السلام المحور والضوء "دراسة في أقيسة الخطاب"

المدرس المساعد
إسلام فاروق عيسى
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

المقدمة: ـ

ليس من شك أن الحديث عن فاطمة الزهراء عليها السلام يستنفد من البحور مدادها، ويلتهم من الصحائف متونها فلا تقوى ذخائر العقل على استنباط جواهرها المكنونة، ولا تصمد أمام زوابعها المهلكة التي تلقي بالمتهورين واللاهثين خلف أسرارها إلى عالم من التيه والحيرة، فأين البداية أين النهاية؟

عند طوبى حيث الخلود؟ عند محمد حيث النبوة؟ أم عند خديجة حيث الكمال والطهر؟ ثلاثة منحنيات محيرة! يسرح في تأملها المبحر في لجة ذلك النور الذي استيقظ على أهداب الكون، يمد الخلق من بهائه بألوان الرقي.

لا يزعم البحث أنه سيضيف جديدا إلى ما قيل في فضل سيدة نساء العالمين، أو يتقول على لسان الفكر بالابداع والنضوج ولكنه يحاول أن يفتح كوة يطل بها على أقيسة الخطاب عند تلك السيدة العظيمة التي روت عطش التواقين إلى طريقها المستقيم بما تجلى من سيرتها العطرة، وفتقت من متون حياتها أخاديد على وجه الزمن تنهل من عفتها وحكمتها وقوتها، ما فيه منهج لغيرها، ولكن ثمة عطش لم تروه الدراسات في شخصها، عطش العقول إلى نهل المزيد من علومها الخفية، وقد لمس البحث جانبا من جوانب ذلك العلم الزاخر بما استعملته من قياس منطقي في خطبتها الشهيرة، فما أنواع القياس التي وردت في أقوالها؟ وكيف وظف القياس في خطبتها بوصفه أحد عناصر الاستدلال المنطقي؟ أسئلة يحاول هذا البحث الإجابة عنها على أنه لن يعتمد

مجرد السرد في تحليل أقوالها وإيراد الحجج العقلية مؤطرة بإطار الألفاظ والمعاني بل سيبحث في مقدماتها ونتائجها ويخضعها لمعايير القياس المعروفة، وصولا إلى معرفة مضامينها من البرهان والجدل والخطابة والشعر والمغالطة، ولعل هذا أدعى إلى الحكم المنصف، بأن نضع بين يدي القارئ آلية تكشف عن حقيقة أقوالها، وليس مجرد الاتيان بحجج عقلية على صحة ما تقول، فالكثير يخلط بين مفهوم العقل ومفهوم الاستدلال بالقياس المنهجي.

إن هذا البحث هو حلقة من سلسلة بحوث اتبعت هذه المنهجية في تحليل النصوص الادبية، ابتداء بالدعوة التي وجهتها الدكتورة ابتسام السيد عبد الكريم المدني في أطروحتها ((بنية النص القرآني دراسة موازنة بين البنى الفنية واللغوية والعقائدية)) التي درست عناصر الاستدلال المنطقي في القران الكريم، وتوصلت الى مجموعة من النتائج منها إمكانية تطبيق عناصر القياس على الادب بنوعيه الشعر والنثر، وسبق أن طبقت الباحثة هذا المنهج على الشعر العربي في رسالتها للماجستير

((مستويات العدول والتخييل في شعر أبي تمام والبحتري – دراسة في ضوء الصناعات الخمس –)) وكانت تجربة مثمرة بحمد الله تلتها تجربة أخرى ضمن المؤتمر الدولي الأول لنهج البلاغة الذي أقامته جامعة الكوفة وكان البحث بعنوان ((عناصر القياس وتفاعلات النص - الخطبة الغراء أنموذجا -)) واليوم تقف الباحثة للمرة الثالثة أمام هذا المنهج لتبحث في حيثيات كلام سيدة نساء العالمين وبضعة الرسول صلى الله عليه وآله علها تكشف عن جانب جديد يحقق شيئا من الفائدة.

المنهج:-

يمهد البحث بالحديث عن المنهجية المتبعة في نقد القول عند الزهراء عليها السلام

على صعيد الشكل متمثلا بالتراكيب،وعلى صعيد المضمون متمثلا بالقضايا والنتائج القياسية

أولاً: التركيب:-

يستحضر القول في شكل النص الأدبي بيان أهمية التراكيب في الكشف عن مستوى الجودة وقد ارتأى العلماء أن التراكيب التي تخرج عن وضعها الراتب تحقق عدولا في الاسناد فينتقل من الحقيقة إلى المجاز، وعادة ما تكون الأقوال الشعرية ذات لغة عدولية والأقوال البرهانية ذات لغة مستولية (حقيقية) وهكذا بقية الاقوال.

وتحيل كلمة العدول على: عَدَلْتُه عن طريقه، وعَدَلْتُ الدابة إلى طريقها إذا عطفتها، ويقال: هذا الطريق يعْدِل إلى مكان كذا[١]، واستنهاض ذلك المعنى يقيض لما يحصل في النظم الذي يشكل خرقا لقواعد تأليف الكلام وبما أن النظم يخضع لقواعد فإن خروجه عنها يعد تعقيداً[٢] ومن ذلك المجاز فهو: انحراف عن الاستعمال العادي للغة، سواء كان ذلك باستعمال الكلمة في غير ما وضعت له، أو تعليقها بما لا ينبغي أن تعلق به في النظام المألوف[٣]. ومن المنطقي أن يتغير المفهوم بتغير توزيع المفردات على وفق الضوابط النحوية وبما أن التعالق لا يقتصر على الترابطية، الجامعة بين المفاهيم المستشفة والمفردات المكونة لها صار النص قابلا لحمل مفاهيم كثيرة بمفردات قليلة [٤]. ((ويعتقد يكبسون أن الجملة تكون ذات معنى إذا استطعنا إخضاعها لاختبار الصدق وهذا ما يحصل في نظره، مع الجمل النحوية))[٥] ((وبما أن المجاز يخرج الكلمات من حدودها الحقيقية، فإن العلاقات التي يقيمها بينها وبين الواقع، إنما هي علاقات احتمالية – يتعدد بها المعنى، مما يولد اختلافا في الفهم، يؤدي إلى اختلاف في الرأي وفي التقويم.))[٦] و ((متى تعرى الشعر من الألفاظ الحقيقية المستولية كان رمزا ولغزا))[٧] وجاء التعبير عن اللغة المحافظة على

مستواها العادي بـ((الحقيقية)) و((المستولية)) و((الأهلية)) على وفق اصطلاحات الفلاسفة المسلمين، إذا لم تتجاوز الدلالة الوضعية إلى الدلالة الإيحائية [٨] ويرى أفلاطون إن الدال signifier كلمة في اللغة، والمدلول signified هو الشيء الموجود في العالم، ويمثله الدال أو يشير إليه أو يحدده، فالكلمات إشارات إلى الأشياء[٩] وهذا يعني أن الدوال سواء كانت بهيأة مفردات أو سياقات تركيبية، لها شكل ومضمون ويمثل الشكل صورة المفردة أو التركيب، أما المضمون فيمثل الكنه المراد إيصاله إلى الذهن المتلقي. ومثال ذلك ((انتزع الحياة بسيف من نحاس)) و ((عندما قطع بكأس متين من نحاس...)) وكلا العبارتين عدل بتركيبها لأن ((انتزع)) هاهنا معناها ((قطع)) و((قطع)) معناها ((انتزع)) وكلا القولين يدلان على تصرم الأجل أو (الموت) [١٠]، فالمثال يوضح أن صورة النزع هي القطع، أما المدلول الذي دلت عليه الصورة فهو (الموت) إذ إن الشكل مرتبط بالمضمون إلا أنه قد يتخذ هيأة مغايرة إذا عدل باستعماله أو بإسناده عن الأصول الوضعية. وتأسيسا على ذلك فقد يكشف الاستدلال القياسي عن لغة عدولية ثرة،ولكن المضمون يحمل قضية تصديقية (برهانية، خطابية، جدلية، وسفسطائية)، مما يقودنا إلى الاقتناع بإمكانية ورود نصوص موزونة مقفاة تحمل إحدى تلك المضامين، مع إن لغتها شعرية، فـ ((إذا كانت محاكاة الشيء بغيره تحرك النفس وهو كاذب فلا عجب أن تكون صفة الشيء على ما هو عليه تحرك النفس وهو صادق. بل ذلك أوجب. لكن الناس أطوع للتخييل منهم إلى التصديق. وكثير منهم إذا سمع التصديقات استكرهها وهرب منها. وللمحاكاة شيء،من التعجيب ليس للصدق ﴿...﴾ والقول الصادق إذا حرف عن العادة وألحق به شيء تستأنس به النفس. فربما أفاد التصديق والتخييل معا. وربما شغل التخييل عن الالتفات إلى التصديق والشعور به))[١١] فالكاذب: هو الشعر، والصادق: كل ما وضع ضمن التصديقات من بقية الصناعات.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة لن تقدم على استنباط المظاهر البلاغية، إلا فيما كان من شأنه توضيح معنًى أو بيان سبب الخروج عن الوضع الراتب، فينصب همها في رصد العدول.

ثانياً: المضمون:

تميز الكائن البشري من سائر الموجودات بالنطق. ومع امتلاكه الأداة التي تمكنه من النطق، يبقى محتاجا إلى ما يقوم نطقه ويصححه، ليكون كلامه على طبق اللغة التي يتعلمها من ناحية هيئات الألفاظ وموادها، فيحتاج إلى من يعوده على ممارستها، وإلى قانون يعصم لسانه عن الخطأ؛وذلك هو النحو والصرف؛ وتميز عن العجماوات بقوة عاقلة مفكرة، ومع ذلك فهو كثير الخطأ في أفكاره فيحسب ما ليس بعلة علة، وما ليس بنتيجة لأفكاره نتيجة، وما ليس ببرهان برهانا، وقد يعتقد بأمر مخطوء أو صحيح من مقدمات مخطوءة؛لذا فهو بحاجة إلى ما يصحح أفكاره ويصل به إلى استنتاج صائب، ويدربه على تنظيم أفكاره وتعديلها [١٢]. وذلك هو المنطق.ومن هذا نصل إلى أن المنطق: علم تعصم مراعاته الذهن من الخطأ في الفكر[١٣]

أما القياس (syllogism): فهو ((قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنه لذاته قول آخر)) [١٤]. وفي القياس مصطلحات تعرف ملخصة:

١. صورة القياس: هيأة التأليف الواقع بين القضايا[١٥].

٢. القضية (proposition) المركب الخبري التام الذي يصح أن نصفه بالصدق أو الكذب[١٦].

٣. (المقدمة): تعني كل قضية تتألف منها صورة القياس. والمقدمات تسمى أيضا (مواد القياس).

٤. المطلوب: القول اللازم من القياس. ويسمى مطلوبا عند أخذ الذهن في

تأليف المقدمات[١٧].

٥. النتيجة (conclusion): ما لزم من تسليم الأقوال المسلمة لذاتها وقبل اللزوم. تسمى مطلوبا [١٨]. والنتيجة لا تكون إلا عن مقدمات، أقلّها اثنتان.[١٩].

٦. الحدود: تمثل الأجزاء الذاتية للمقدمة، وهي الأجزاء التي تبقى بعد تحليل القضية [٢٠] والمثال الآتي يوضح أقسام القياس:

١) كل إنسان يموت

٢) محمد إنسان

٣) إذن محمد يموت

فالقضيتان (١) و (٢) تسمى (مقدمة)، و(محمد انسان) و(يموت) حدود والقضية (٣): مطلوب ونتيجة؛ والتأليف بين المقدمتين: صورة القياس.[٢١] ويعد البحث في القياس من جهة مادته مركزا استقطابيا في هذا البحث. إذ يقسم القياس بحسب اختلاف المقدمة من حيث وصفها باليقينية أو غير اليقينية، إلى قطبين الأول يمثل مركزا جذبيا لمواد ذات تأثير تصديقي ينمو في اتجاهين: يعرف الأول بالتصديق الجازم: ويمثل ما لا يقبل احتمال الخلاف،والثاني تصديق غير جازم يجوز الخلاف فيه أي ظني. وينضوي تحت الأخير فن الخطابة. أما التصديق الجازم فيسلك مسلكين: الأول ما يعد فيه أن يكون حقا واقعا وهو البرهان والثاني ما لا يعد فيه أن يكون حقا واقعا وهو المغالطة. أما القطب الثاني من أقطاب القياس فيتميز عن الأول بأنه مركز لجذب مواد ليس لها تأثير تصديقي ومحوره الشعر[٢٢].

ومن هنا تنطلق فكرة البحث، حيث يقوم تحليل أقوال السيدة الزهراء عليها السلام على وفق القياس وتصنف أجزاؤه حسب مادته؛ ومادته هي مقدماته التي

تختلف على أنواع: يقينية وظنية ومسلمات ومشهورات ووهميات ومخيلات، وبناء على هذه المقدمات ينقسم القياس إلى ما يعرف بالصناعات الخمس. ولابد هنا من أن نعرف بكل صناعة من هذه الصناعات:

أ- البرهان: لغة "الحجة الفاصلة: البينة، يقال: بَرهَن يُبرهِن بَرهَنَةً إذا جاء بحجة قاطعة للدد الخصم، فهو مُبَرهِن "[٢٣] وحد البرهان: قياس مؤلف من مقدمات يقينية لانتاج يقين[٢٤].

ب- الجدل: لغة شدة الفتل. والجَدَل: اللَّدَد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادَلَه مُجادَلَةً وجَدْلاً. ورجل جَدِل: شديد الجدل ويقال جَادَلْتُ الرجل فجَدَلْتُه جَدْلاً أي غلبتُه. والجَدَل: مقابلة الحجة بالحجة، والمُجَادَلَة: المناظرة والمخاصمة[٢٥] وهو صناعة يقتدر معها - حسب الإمكان - إقامة الحجة من المقدمات المسلمة على أي مطلوب يراد، وعلى محافظة أي وضع[٢٦] يتفق على وجه لا تتوجه عليها مناقضة[٢٧] ويعتمد الجدل على طرفين أحدهما سائل والثاني محافظ وقد يعتمد الجدل على مقدمات استقرائية أو تمثيلية أو برهانية[٢٨] مما يدعوه إلى الاعتراف بدعواه[٢٩].

ج- الخطابة: الخُطْبَة مصدر الخَطِيب، واسم الكلام: الخُطبة، والخُطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع، ونحوه، والخطابة مثل الرسالة، التي لها أول وآخر[٣٠]. والخطابة: "قوة تتكلف الإقناع الممكن"[٣١] وتستمد قوتها مما تتعاطاه من برهان وجدل وشاعرية، فقد يعمد خلالها إلى المنطق وأقيسته اليقينية، وقد يعمد إلى الظنيات أو المشهورات أو المسلمات لدى الجميع أو يعمد إلى أقوال من عرفوا بالحكمة وقد يجسد الخطيب صورا بلاغية تثير الخيال وتفعل في النفس ما يفعله الشعر[٣٢] ولما كانت هذه الصناعة قياسية فمعلوم انه يجب أن تكون فيها مقدمات[٣٣] والمقدمات

لا يشترط فيها اليقينية كما هو الحال في المبرهنات إنما تعتمد ما يمكن أن يقنع به الجمهور[٣٤].

د- السفسطة: يونانية الأصل معناها الغلط، والحكمة المموهة[٣٥] وهو القياس الذي يعمد إلى تزييف الحقائق والتمويه بإظهار القول مظهر الحق وحقيقته التضليل[٣٦]. فيظن إنها أقاويل يقينية ولكنها ليست كذلك[٣٧] لكونها قد تعتمد مقدمات يقينية إلا أنها لا تطلب الحق إنما تعتمد تضليل غير ذوي الخبرة في هذه الصناعة.وينمو المراد بالمغالطة إلى اتجاهين: الأول: دلالة اللفظ على معنيين بالاشتراك الوضعي، والآخر دلالة اللفظ على المعنى ونقيضه.[٣٨]

هـ - الشعر: صناعة قياسية وظيفتها إذعان النفس والتأثير فيها بوساطة التخييل[٣٩].

والشعر عند أهل المنطق فن من فنون القول الخمسة: البرهان والجدل والخطابة والمغالطة والشعر وظيفته اذعان النفس ومحاولة التأثير فيها بوساطة التخييل[٤٠] والشعر عند ابن سينا(٤٢٨هـ) ((كلام مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة. ومعنى كونها موزونة أن يكون لها عدد.ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها مؤلفا من أقوال إيقاعية... عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر. ومعنى كونها مقفاة هو أن يكون الحرف الذي يختم به كل قول فيها واحدا))[٤١] ويستوعب هذا الرأي مجمل آراء الفلاسفة المسلمين،حيث أنهم ميزوا الوزن الشعري عن الوزن النثري بأنه وزن عددي.[٤٢]

وقد تابع حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) ابن سينا (٤٢٨هـ) في هذا الرأي حيث قال ((الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب الى النفس ما قصد

تحبيبه اليها، ويكره اليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك وكل ذلك يتأكد بما يقترن فيه من اغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها))[٤٣] ويكمن اختلاف هذه التعريفات عن غيرها في استنهاضها المحاكاة والتخييل قواماً للشعر[٤٤] ((فقد رأى الفلاسفة المسلمون أن صناعة البرهان من مقدمات يقينية غايتها التصديق الجازم، وصناعة الجدل من مقدمات مسلم بها لدى الخصم وغايتها إلزامه، وتسليمه، وصناعة المغالطة من مقدمات صورة قياسها غير صحيحة توجب التصديق لغير أهل الخبرة. وهذه الصناعات الثلاث تكون لغتها مستولية ((حقيقية)) أما صناعة الخطابة مقدماتها من المشهورات والمسلمات وغايتها إقناع المخاطب؛ وقد يدخل في لغتها العدول على وجه العموم. أما صناعة الشعر فمؤلفة من مقدمات لا يجب صدقها أو صدق نتائجها، إنما قوامها التخييل، الذي يعتمد اعتمادا كبيرا على اللغة المعدول بها،وغايتها إذعان النفس.

ومن هذا يتبين أن ((الصناعات الخمس تتكون من شكل ومضمون. فمضمونها المقدمات ونتائجها. وشكلها: اللغة التي تحمل تلك المقدمات والنتائج. لذلك يمكن تحليل أي نص لمعرفة هويته، إذ كلما ازدادت فيه المضامين اليقينية واللغة المستولية كان للبرهان أقرب وكلما ازدادت فيه المضامين التي لا يتوخى فيها الصدق ولغته معدول بها،كان للشعر أقرب. وهكذا بقية الصناعات))[٤٥] ينقسم القياس تبعا لأهداف الأقوال إلى:نوع برهاني ونوع جدلي وخطابي وسفسطائي[٤٦] نوع شعري[٤٧] وتصنف هذه الصناعات حسب مادة القياس، ومادة القياس مقدماته التي تختلف على

أنواع: يقينية وظنية ومسلمات ومشهورات ووهميات ومخيلات[٤٨].

أما اليقينيات: القضايا ذات الاعتقاد المطابق للواقع الذي لا يحتمل النقيض لا عن تقليد[٤٩] وتمثل مقدمات القياس البرهاني وتكون مأخوذة من أمور ضرورية، وتركيبها صحيح منه تنتج يقينا لا يعترضه شك، ولا يجوز أن ينتقل عنه، ولا يسوغ فيه خطأ[٥٠] ومذهب جمهور الفلاسفة أن اليقينيات هي المعقولات لا المحسوسات[٥١]، والمظنونات: قضايا يعتقد بها اعتقادا راجحا بترجيح أحد طرفي القضية النفي أو الإثبات مع تجويز الطرف الآخر. لذا تعد قضايا يصدق بها تبعا لغالب الظن مع تجويز نقيضه[٥٢].

والمشهورات: قضايا اشتهرت بين الناس وذاع التصديق بها عند العقلاء كافة أو أكثرهم أو طائفة خاصة[٥٣].

ومن مقدمات القياس الأخرى الوهميات: وهي القضايا الكاذبة يقضي بها الوهم قضاء شديد القوة، فلا يقبل ضدها وما يقابلها حتى مع قيام البرهان على خلافها[٥٤] فقضايا العقل كلها صادقة تحكم بالصواب، غير أن كثيراً ما تشتبه القضايا العقلية لسوء التصور بالقضايا الوهمية فيقع الخطأ بوساطة الوهم في الفهم وينسب إلى العقل ذلك الوهم وإلا فاتفق العقلاء جميعاً أن القضايا العقلية لا يقع فيها الخطأ قطعاً وأن قضايا الحس لوقوع الاشتباه واللبس يتصور أنها حق ويقضي لها وعليها بالصدق وإذا وقع الخطأ لحصول الاشتباه وعدم التأمل والانتباه في القضايا الحسية والقضايا التي هي بحاسة البصر مرئية فوقوع الخطأ بالوهم أولى في القضايا العقلية لأن طرقها أخفى وأحكامها معنوية[٥٥].

وأما المسلمات: فهي قضايا مسلم بها منك ومن الخصم، والتي يبنى عليها الكلام لإلزام الخصم بها. لذا يعد استعمالها مع الخصم بقصد الإفحام، أما

إذا كان الطرف الآخر مسترشدا فإن استعمالها في القياس معه يعني إرشاده وإقناعه وصولا إلى الاعتقاد بالحق إذا لم يكن مستعدا لتلقي البرهان وفهمه[٥٦] والمقبولات: ((وهي قضايا مأخوذة ممن يوثق بصدقه تقليدا، أما لأمر سماوي كالشرائع والسنن المأخوذة عن النبي والإمام، وأما لمزيد العقل والخبرة كالمأخوذات من أفاضل السلف والحكماء والعلماء الفنيين من آراء في الطب أو الاجتماع أو الأخلاق أو نحوها، وكأبيات تورد شواهد لشاعر معروف، والأمثال التي تكون مقبولة عند الناس وإن لم تؤخذ من شخص معين))[٥٧].

والمشبهات: قضايا يوجب التصديق بها تخيل كونها من قبيل ما سبق من الأقسام كاعتقادنا أن نصرة الأخ عند كونه ظالما مقولة مشهورة أخذا من قول الجمهور انصر أخاك ظالما أو مظلوما. وعند التحقيق يتبين أنه ليس بمشهور، وأن المراد به إنما هو دفعه عن الظلم وكفه عنه[٥٨]. وهي مخادعات الأقوال التي تقابل مخادعات الأفعال، وتلك الأقوال وإن تضمنت بلاغة فليس الغرض منها بلاغته فقط، بل استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، وإذا حقق النظر فيها علم أن مدار البلاغة كلها عليها لأنه لا يفيد بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها، والكلام في مثل هذه القضايا ينبغي أن يكون قصيرا في أقطاب الجذب الفني، لا قصيرا في خطابه فإذا لم يتصرف الكاتب في استدراج الخصم إلى إلقاء يده وإلا فليس بكاتب، ولا شبيه له إلا صاحب الجدل فكما أن ذاك يتصرف في المغالطات القياسية فكذلك هذا يتصرف في المغالطات الخطابية[٥٩].

والمخيلات: ((وهي قضايا ليس من شأنها أن توجب تصديقا، إلا أنها توقع في النفس تخييلات تؤدي إلى انفعالات نفسية، من انبساط في النفس أو

انقباض، ومن استهانة بالأمر الخطير و تهويل أو تعظيم للشيء اليسير، ومن سرور وانشراح أو حزن وتألم، ومن شجاعة وإقدام أو جبن وإحجام))[٦٠]. والمعاذير صفو الكذب، كما أن الحجج صفو الحق[٦١] ولا يخلص في الحجة من الحق إلا أبعده شبهاً من الباطل، هذا إذا كانت حجة على الحقيقة وكانت نتيجة عن مقدمات صادقة.وجاء في معنى المعاذير من الإعذار أي المبالغة[٦٢]. فالشعر لا يحاكي إلا بثلاثة عناصر: باللحن الذي يتنغم به والأقوال المخيلة، التي تأتلف منها الأبعاد الشعرية والوزن لتحقق عملية التأثير النفسي الغاية المرجوة[٦٣]. ولا بد من الإلتفات إلى زاوية أخرى تكمن وراء تعريف الشعر عند الفلاسفة، ويحتويها ويشير إليها في الغالب وهي كلمة ((المقدمات)) وهي زاوية ينظر من خلالها إلى ((القول الشعري)) نفسه من حيث دلالته المنطقية، التي تجعل القول الشعري المخيل نظير التصديق الجدلي والخطابي؛ وتلك زاوية تركز على المحتوى المعرفي للتخييل الشعري، على أساس منطقي خالص، بحيث تصبح المخيلات مقدمات منطقية، لا يراد منها التصديق بل التأثير وإيقاع المعاني في النفوس فحسب فتخيل شيء على أنه شيء آخر، وبالتالي تنفرنا عن شيء أو ترغبنا فيه، مستغلة طاعتنا للتخييل وسرعة استجابتنا له[٦٤].

إن المنهج يحاول في حكمه النقدي الوقوف عند النص، موقفا حيادياً دون تدخل الحس. مفيداً من اعتقاد الفلاسفة بوجود طريقين للمعرفة لا ثالث لهما: الحس والعقل، أما الحس فهو معرض للخطأ دائما، وبذا لم يبق من طريق للمعرفة الصحيحة إلا طريق العقل[٦٥]. كما ينقب المنهج في المضامين عن الأفكار التي تمثل صلب الأقوال، والتي يسعى النص إيصالها إلى المتلقي ويبحث في التركيب اللغوي عن اعتماده الصياغة الراتبة ومدى خروجه عنها.

قبل الخوض في تحليل خطاب الزهراء عليها السلام أجد الوقوف عند الفنار الفاطمي

مرفأ لا بد منه.

المحور والضوء:ـ

لا يمكن لتلك العتمة أن تنجلي عن هذا الكون المغبر إلا لأمر عظيم، لطالما كانت السماء تداعب الأرض بأحاديث عن الأسرار وتنثر في حناياها ذرات من عبق سرمدي يمد العالم بمعنى جديد، ولكن الكون هذه المرة يتألق بعنفوان، يتكور حتى يأخذ شكل بلورة تموج بأنوار تبيد المشهد الضبابي إنه ركن من أركان الخلق يجهل مكانه الناس يجتاز بعطره أثير السنين عالق بطفولة الذاكرة، تنفسته فصعد شهيقا ملأ ضلوعها بروح إلهي، للوهلة الأولى ظنته ملاكا صغيرا أفلت جناح أمه، فهبت عاصفة من النور تدحرج أكواما من البهاء عند قدميه، وسرعان ما أدركت أنه لم يكن إلا تلك الثمرة الجنتية التي استقرت في أعظم الأصلاب وأطهر الأرحام، لحظت بعينين من البلور هذا العالم لينفتق من كل وميض بحر من الكمال.

في الواحة المحمدية سطعت بنورها الأخاذ تملأ الكون من عرف طوبى ((كلما اشتقت إلى الجنة قبلت فاطمة)) كذا يكرر رسول الله صلى الله عليه وآله. طفلة فغرت عيناها على ذلك الحنان الكبير والحب العظيم، تنهل من رواء ذلك الروض ما يخلق عوالم من الانسانية والنبل،قادوس يغرف براحتيه من معين الكمالات روح النبوة وأنفاس العصمة.

ملأت المولودة الجديدة قلب الرسول الاعظم بهجة وسرورا وقد آثرها الله بما لم يؤثر به شقيقاتها الثلاث (زينب ورقية وأم كلثوم) فكتب لها وحدها أن تكون الوعاء الطاهر للسلالة الطاهرة والمنبت الطيب لدوحة آل البيت[٦٦].

ولدت في صبيحة العشرين من جمادى الثاني في السنة الخامسة للبعثة، وقد قدر أن تكون التيار الذي يحمل نوره عبر اسلاك الزمن لتضاء البشرية بعد

ذلك من هذا النور الفياض [٦٧].

ولا شك أن ولادتها في ذلك البيت الاستثنائي قد جعل منها طفلة استثنائية. وهذا ما جعل ناقدا مثل العقاد يقول عنها واصفا تأثرها بالأحداث العظيمة من حولها من رسالة أبيها وبعثته:

((أكبر الظن أن الطفلة الصغيرة لم تستغرب شيئا مما كان يحيط بها وهي تدرج من مهدها، ولكن الطفل الذي يحسب هذه المشاهد من مألوفاته ينفرد بمألوفات لا تتكرر من حوله، ويتخذ له قياسا للألفة والغرابة منفردا بين أقيسة النفوس وأكبر الظن أن ينشأ منطويا عل نفسه مستخفا بما يخف له الناس من حوله متطلبا من عادات النفوس وطبائعها غير ما يتطلبون ولقد أوشكت الزهراء أن تنشأ نشأة الطفل الوحيد في دار أبويها، لأنها لم تجد معها غير أخت واحدة ليست من سنها،... وأوشكت عزلة الطفل الوحيد أن تكبر معها، لأنها لم تكن تسمع عن ذكريات أخوتها الكبار إلا ما يحزن...))[٦٨].

((لقد نشأت نشأة جد واعتكاف: نشأة وقار واكتفاء، وعلمت مع السنين أنها سليلة شرف لا منازع لها فيه من واحدة من بنات حواء فيمن تراه، فوثقت بكفاية هذا الشرف الذي لا يدانى، وشبت بين انطوائها على نفسها واكتفائها بشرفها كأنها في عزلة بين أبناء آدم وحواء))[٦٩] إنها لسان حال المقربين والمصطفين الذين تعركهم الحياة لينالوا أعظم المنازل وأرفع الدرجات عند الله. هكذا شاءت القدرة الإلهية لتلك الطفلة أن يبنى في شخصها الكريم كل عوامل القوة النفسية والغنى عن كل ما في هذه الدنيا لتعد امرأة ستشكل حياتها فيما بعد تحولا خطيرا في حياة المجتمع.

وسرعان ما اتضحت في شخصها معالم امرأة فريدة من نوعها، عاشت

لتغدق من فيض العواطف على من يحيط بها، فتمسح عن أبيها جراحات السنين وآلام الحوادث، وتؤازر زوجها في محنة الأمة العظمى وانقلاب الناس على أعقابها، تهدهد لمهد البنوة ما يزيل عنهم الخوف مما يحيط بهم.

فكانت ذلك المحور العظيم الذي يدور حوله أقطاب الكون، من عظيم الرجالات وعظيم النساء.

ولم تكن شخوص أبنائها إلا انعكاسا لذلك المهد الجليل، الذي استيقظت منه أفانين الدوحة المحمدية فراحت تفيء العالم من لهيب الظلم وأحجار الذل.

ولا شك أن بذورا طاهرة كتلك التي زرعها البيت النبوي لا يمكن أن تسقى إلا برحيق خاص يعبر عن ذلك التمازج الروحي بين القطبين العظيمين (فاطمة وعلي) تلك القيثارة التي عزفت أوتارها في أركان الطف أعذب الألحان، فماجت الدنيا بترانيم الذبائح تردد معزوفة الحياة، تسرح في وجه الكون فلا ترى إلا انعكاس صورتها التي أحاطت بكل شيء حتى الزمن، فراحت تحاكي اسماعيل وهاجر، زكريا ومريام، يعقوب ويوسف، موسى وهارون، قصص من العشق فاضت بدموع اللاهوت، تستنبت زرعا (أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار).

فقاعات ملونة بألوان النحيب تحلق فوق سحب الألم ترسم كفا بحجم النردن رفّ كعصفور رمقه سهم الموت فراع الأغصان وقع ثلاث شعب غرزت في نحره حتى صار غمدها.

تلك الصور لم تكن إلا ثمار شجرتها العظيمة عليها السلام التي راحت تساقط من رطبها كل حين بإذن ربها فلم يبق منها إلا ثمرة واحدة ادخرها الزمن الى حين

نضوج السنين واكتمال الوعد الإلهي لتكون آخر حبات الأمل في دولة العدل التي شاء الله ان لا تكون إلاّ من ذرية فاطمة عليها السلام.

أما صورة علمها فلعلها أعظم ما يمكن أن تتجلى في خطبتها المشهورة، التي صدحت بأجراس سماوية خاصة، عوالم من التفرد على وتر الحياة.

استهلتها بحمد الله والثناء عليه والشهادة له وحده بالإلوهية ولمحمد أبيها بالرسالة، وذكرت بالمعاد والجنة والنار لتهيء الاذهان والاسماع لما ستدلي به. ولعل القول بعظيم ما تحدثت به لا يعدو كونه من النوافل ولكن ستكتفي الدراسة بهذا النزر القليل.

قالت: ((وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع،..))

ينعطف النص على جزئية مهمة في استهلال حديثها عليها السلام بآيات الله تعالى وبيان صدقها، فقد مثلت محورا ساطعا بنور الحق وبريقا لامعا من ضياء الصدق فما من عاقل يتأمل في آيات الله ويتفكر في معانيها إلا ويرتشف من ذلك المعين الغدق، ما يروي ظمأه الى معرفة حيثيات وجوده وعمق رسالته إنه كلام الله الذي ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد))[٧٠].

وقد عمدت مرسلة النص الى القياس البرهاني في إثبات تلك المسألة معتمدة على المقدمات اليقينية.

١- كل ما ينطق بالحق صادق (يقينيات)

٢- القران ينطق بالحق (يقينيات)

٣- إذن القران صادق (برهان)

و يستحضر قولها: ((زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم)) قطبا من أقطاب القول يستنبت المسلمات ليثمر جدلها المفحم بأدلة تعجز عن مقاومتها أصلب الجذوع وأمتن الأغصان، كيف لا وهي تدافع عن حبيبها وعنقود روحها ذلك العبير الذي ملأ حياتها بأزاهير الحنان وحبات العشق السرمدي على أنها في كل ذلك لم تكن في موقف الابنة التي تبحث عن حق أبيها وان عرضت لذلك المعنى في موضعه بل كانت تتحدث عن الرسول الإلهي الذي حمل في ثنايا روحه هموم الرسالة واعباء القضية ولم يفارق الحياة إلا بعد أن أتم رسالته على أكمل الوجوه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٧١].

فكان في منظارها ذلك القائد الذي يحسن بأمته رد معروفه بالمعروف، ولا يمثل المعروف ذلك المعنى الضيق الذي يتأطر بإطار النزعات الشخصية والأحكام العاطفية بل لأن وصية ذلك القائد لم تكن الا استكمالا للوصية الالهية التي ستبقى ناقصة ما لم تستوف شروطها ومن اهم تلك الشروط اتباع العترة الذين في العيش تحت قيادتهم صلاح الدنيا والاخرة. كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: (وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)[٧٢].

أولاً:

١- كل رسول يؤدي رسالته بأمانة وإخلاص له حق على أمته بسماع وصاياه (مسلمات)

٢- محمد رسول أدى رسالته بأمانة وإخلاص (مقبولات)

٣- إذن محمد له حق على أمته بسماع وصاياه (خطابة)

ثانياً:

١- محمد له حق على أمته بسماع وصاياه (مسلمات)

٢- محمد أوصى بتمسك الأمة من بعده بالبقية الصالحة (مقبولات)

٣- إذن محمد له حق على أمته بتمسك الأمة من بعده بالبقية الصالحة (خطابة)

وها هي تفيض بعبرة جديدة لم تكن الا امتدادا لتلك العبرة الخانقة التي بقيت تهز الوجدان الانساني لاجيال طويلة انها انتفاضة روحها للحق المسلوب الحق الذي أمر به الله فما ثورتها الا لقيام الأمور في غير نصابها لأن قيام دولة الحق والعدل لا يكون الا بما أوصى به النبي من بعده وليست بثورة شهوة سلطوية أو رغبة دنيوية، وهي تسترسل في عرض الحجج والتقديم لجدلها بالمسلمات إذ لا يتحقق النظام في المجتمع الا بقائد معصوم عن الهوى (طاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة) وتلك ركيزة أساسية في منطق الزهراء عليها السلام لأن انتفاء العصمة يجعل ولي الأمر خاضعا لهواه من حيث يدري أو من حيث لا يدري وهذا يخرج به من العدل المرجو في مقامه وقد جاء الدليل على العصمة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٧٣] البقرة١٢٤ وهذا يدرجها تحت المقدمات المقبولة:

١- لا يتحقق النظام في المجتمع إلا بقائد معصوم عن الهوى (مسلمات).

٢- لكن الأئمة الذين أوصى بهم الرسول من بعده معصومون عن الهوى (مقبولات).

٣- إذن لا يتحقق النظام في المجتمع إلا بالأئمة الذين أوصى بهم الرسول من بعده (جدل).

ولا تنزلق العين عن ذلك المفهوم إلاّ وقد استقرت على مفهوم ثان متسق بالأول يشكل حيزا في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ألا وهو (الوحدة) فما دام المتلقي قد سلم جدلا بأن النظام في المجتمع لا يتحقق إلاّ بولاية معصوم كان الأحرى أن تتوحد الأمة تحت لوائه حتى يكون الحق في نصابه ويضمن الاستقرار المنشود، فكيف لأمة مفرقة مشتتة أن تقف بوجه أعدائها، بل كيف لها أن تعبد الله ربها وهي متنازعة متشرذمة فلا بد إذن من قيادة تحتوي الجميع ويفيء تحتها الناس بمختلف مشاربهم وأطيافهم قالت: (وإمامتنا أماناً للفرقة).

١- الوحدة لا تتحقق إلا بولاية معصوم (مسلمات)

٢- لكن أهل البيت معصومون (مسلمات)

إذن: الوحدة لا تتحقق إلا بولاية أهل البيت (جدل)

وما تنفك تمسك بأطراف الحديث لتصنع منه نسيجا لا تستوثق فيه غرزة حتى تشرئب أخرى تنقل بهندستها العبقرية خيوط الابداع في الاقتباس من القرآن الكريم والاستشهاد بآياته، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَائِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

فيسطع البرهان مستمدا من المقبولات واليقينيات ما يمد سطوعه قوة فهذا

وعد قرآني محتوم بتبدل حال المسلمين وانقلابهم بعد رحيل الرسول موتا أو قتلاً وقد توسلت بهذا النص لتذكرهم بذلك الوعد الذي لا يقبل الشك ولا يحتمل التغيير فالانقلاب واقع محتوم ولا فرار منه.

١- إن مات محمداً أو قتل انقلب الناس على أعقابهم (مقبولات)

٢- محمد مات (يقينيات)

٣- إذن انقلب الناس على أعقابهم (برهان)

وتنتقل عدسة النص لتلتقط مزيدا من الصور لوجوه تلاشت أبعادها كجناح فراشة هوت على محور الضوء تحترق بأنوار الهيبة والحكمة وجوه لطالما برزت في الأيام السالفة تستدر من مواقفها ما عضد الدين وأسهم في قيام دولة الإسلام، ولا عذر لمن تخلف بعد ذلك عن اتباع الوصية وخاض مع الخائضين في السكوت عن الحق والتقاعس عن النصرة، لاسيما مع امتلاك العدة والعدد فقد توجهت بالخطاب هذه المرة الى الأنصار الذين عرفوا باسمهم لنصرتهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنهم اليوم دخلوا في منحنيات الانقلاب لأن سكوتهم يشجع الخصوم على التمادي ولا شك إنها تشير بوضوح الى تبدل حالهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ويلاحظ ارتكاز النص على المقدمات المسلمة والمشهورة ليقف مرة أخرى عند الجدل.

١- كل من يملك العدد والعدة قادر على الدفاع والنصرة (مسلمات).

٢- الأنصار يملكون العدد والعدة والعتاد (مشهورات).

٣- إذن الأنصار قادرون على الدفاع والنصرة (جدل).

(وورث سليمان داوود) فعل عبر الاف السنين ليحفر اخدودا من الأدلة على التوارث بين الأنبياء، وقد مثل هذا النص محورا من ثلاثة محاور

عرضتها السيدة الزهراء في بيان أحقيتها بفدك، فلما كان قانون التوارث معروفا بين الأنبياء وكان محمد نبيا وفاطمة ابنته حق لها أن ترث، بل إن هذا المفهوم يأخذ تأطيراً أوسع إذا نظرنا إلى الجانب الإنساني فلا شك انه ما من إنسان على هذه الأرض لا يحق له أن يرث أباه وما يدعم هذا المفهوم بشكل أكبر كون فاطمة عليها السلام على ملة أبيها وأصحاب الملة الواحدة خاضعون لحق الإرث.

أولاً:

١- كل إنسان يحق له أن يرث أباه (مسلمات)

٢- فاطمة إنسان (يقينيات)

٣- إذن فاطمة يحق لها أن ترث أباها (جدل)

ثانياً:

١- أهل الملة الواحدة يتوارثون (مشهورات)

٢- الزهراء ووالدها من ملة واحدة (مشهورات)

٣- الزهراء ووالدها يتوارثان (جدل)

ثالثاً:

١- الأنبياء يرثون ويورثون (مشهورات)

٢- محمد نبي (مسلمات)

٣- محمد يرث ويورث (جدل)

وعلى مستوى التركيب فيما يأتي هذا الجدول الذي يوضح التراكيب المستولية والمعدول بها:

التراكيب المستولية	الاستدلال	التراكيب العدولية	الاستدلال
زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم	لم تخرج الجملة عن وضعها الراتب	كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع	النطق لا يقع لكتاب الله على جهة الصدق وهذا من المجاز فجاء بالناطق وأراد المنطوق
أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي؟ لقد جئت شيئا فريا	لم تخرج عن الوضع الراتب		
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين	لم تخرج عن الوضع الراتب		
أم هل تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان أولست وأبي من أهل ملة واحدة	لم تخرج عن وضعها الراتب	وإطاعتنا نظاما للملة وإمامتنا امانا للفرقة	اتساق النظام بالطاعة حقق عدولا فالطاعة ليس لها نظام إنما يكون من نتائجها وكذلك الامامة ليس لها أمام حقيقي ولكنه من نتائجها
وأنتم ذووا العدد والعدة والاداة والقوة	لم يخرج عن الوضع الراتب	وعندكم السلاح والجنة	تقدم شبه الجملة الظرفية شكل انزياحا عن الوضع الراتب
		وتوافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتون الصرخة فلا تعينون	اسناد فعل الموافاة إلى الدعوة وفعل الاتيان الى الصرخة لا يقع على جهة الصدق لأن الدعوة والصرخة ليسا مما يعقل أو يدرك حتى يوافيان أو يأتيان

الخاتمة:ـ

نفد ما في دواة الفكر من مداد القلم في رحاب عطائك سيدتي، ولكنه يستشفع بحنانك ويستجير بعطفك أن تقبلي منه هذا القليل، يا بضعة حوت بفنائها أقوات العقول، وحارت بأفلاكها كل أجهزة الرصد، فلم يبق من

ذاكرتها غير عنوانك، ولم يبق بعد فنائها غير خلودك.

وقد استثمرت الدراسة من القياس المنطقي في خطاب الزهراء الآتي:

١- حملت النصوص محاور جدلية وأخرى برهانية على الرغم من أنها في ظاهرها خطبة

٢- شكل الجدل ظاهرة في النصوص المختارة إذ جاء في ست مواطن

٣- جاءت الخطابة في موطنين ضمن محور واحد للإقناع بحق محمد صلى الله عليه وآله على أمته بسماع وصاياه ومنها تمسكهم بالعترة الطاهرة.

٤- حمل حديثها في بيان صدق القرآن مضمونا برهانيا ولغة عدولية، وقد سبق أن رصد مثل هذا في كلام أمير المؤمنين في بحث اعتمد المنهج نفسه(٧٤) وهذا يشكل خرقا للمعهود في النظام البنيوي فعادة ما يكون البرهان بلغة مستولية والشعر بلغة عدولية وهنا اتضح العكس.

٥- أفحمت الزهراء خصومها بثلاثة محاور منطقية أثبتت فيها أحقيتها بفدك محور إنساني فكل إنسان من حقه أن يرث أباه ومحور عقيدي لأنها والرسول من ملة واحدة ومحور قرآني بما استدلت به من القرآن على حقها في الإرث ((وورث سليمان داوود)).

٦- جاء البرهان في موطنين في باب حديثها عن صدق القرآن وما استدلت عليه من القرآن في انقلاب الناس بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله موتاً أو قتلاً.

٧- استعملت من المقدمات اليقينية والمشهورة والمقبولة أربعا لكل نوع ومن المسلمات ثمان.

٨- على صعيد التراكيب حمل النص ست تراكيب معدول بها وخمس تراكيب مستولية مما يجعل لغة النصوص أقرب إلى الشعر وإن حملت مضامين جدلية وبرهانية وخطابية.

هوامش البحث

(١) ينظر أساس البلاغة: مادة (ع د ل)
(٢) ينظر: بنية اللغة الشعرية:١٠٣
(٣) ينظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي: ٣٧٠
(٤) ينظر: بنية النص القرآني:١١٦
(٥) بنية اللغة الشعرية:١٠٣
(٦) الشعرية العربية (أدونيس): ٧٥
(٧) ينظر تلخيص كتاب أرسطو لابن رشد ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس:٢٣٨
(٨) ينظر: م٠ ن ٢٣٨
(٩) ينظر: علم الدلالة:٢٣
(١٠) ينظر: فن الشعر(لأرسطو):٥٨
(١١) فن الشعر من كتاب الشفاء المنشور ضمن كتاب في الشعر:١٦٢
(١٢) ينظر: المنطق (المظفر): ٣-١/٤
(١٣) ينظر: المنطق (الجبوري): ٢٠
(١٤) المنطق (المظفر): ٢/٧٩
(١٥) ينظر: المنطق (الجبوري): ١٦٥
(١٦) ٢٧م.ن: ٥٨
(١٧) ينظر: المنطق (المظفر): ٢/٨٠
(١٨) المصطلح الفلسفي عند العرب: ٣٢٩
(١٩) منطق أرسطو: ١/٢٩٧
(٢٠) ينظر: المنطق (المظفر): ٢/٨٠
(٢١) ينظر: المنطق (المظفر): ٨٠-٢/٨١
(٢٢) ينظر: رسالة في قوانين صناعة الشعراء (الفارابي) منشور ضمن كتاب فن الشعر (ارسطو طاليس): ١٤٩
(٢٣) لسان العرب: مادة (ب ر هـ ن)

(٢٤) ينظر: البرهان من كتاب الشفاء:٢١
(٢٥) لسان العرب: مادة (ج د ل)
(٢٦) المنطق للمظفر: ٣/٥١
(٢٧) ينظر م.ن: ٣/٥٥
(٢٨) ينظر: م.ن: ٦٨ /٣
(٢٩) ينظر: م.ن: ٣٠ /٣
(٣٠) ينظر: لسان العرب: مادة (خ ط ب)
(٣١) تلخيص الخطابة (ابن رشد): ٢٨
(٣٢) ينظر: المنطق (الجبوري): ٢٠٧
(٣٣) تلخيص الخطابة: ٥٦
(٣٤) ينظر المنطق للمظفر: ٣/٣
(٣٥) ينظر تاج العروس: مادة (س ف ط)
(٣٦) ينظر:آراء أهل المدينة الفاضلة: ١٤٥
(٣٧) ينظر:المنطق للمظفر: ٣/٣٠
(٣٨) ينظر: المثل السائر: ٢٥٥
(٣٩) ينظر: المنطق للمظفر: ١٢٣-١٢٥ /٣
(٤٠) ينظر:المنطق،المنظفر:٣/١٢٥
(٤١) فن الشعر لأرسطو:١٦١
(٤٢) ينظر:نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين –من الكندي حتى ابن رشد –):٢٤٨
(٤٣) منهاج البلغاء:٧١
(٤٤): ينظر: فصول في الشعر (مطلوب): ٧
(٤٥) بنية النص القرآني: ب
(٤٦) ينظر: تلخيص الخطابة:٣٦
(٤٧) ينظر: البرهان من كتاب الشفاء:٤
(٤٨) ينظر: المنطق (للمظفر):٢/٨٢
(٤٩) ينظر: م٠ ن: ٢/٥
(٥٠) ينظر: منطق أرسطو: ٣٤٨-٢/٣٥٣ وينظر: الموسوعة الشعرية (القرص المرن): الهوامل والشوامل: ٦٦٨
(٥١) ينظر: الموسوعة الشعرية (القرص المرن): نفح الطيب: ٥٤٨٧
(٥٢) المنطق (الجبوري): ١٧٣

(٥٣) ينظر: المنطق (المظفر): ٢/١٦
(٥٤) ينظر: م.ن: ٢/٢٤
(٥٥) فاكهة الخلفاء: ١٤٨
(٥٦) المنطق (الجبوري): ١٧١
(٥٧) المنطق (المظفر): ٢٧
(٥٨) المصطلح الفلسفي عند العرب: ٣٤٤-٣٤٥
(٥٩) المثل السائر: ١٩٠
(٦٠) المنطق (المظفر): ٣/٢٨
(٦١)ينظر: الموسوعة الشعرية (القرص المرن): أدب الخواص: ٤٣
(٦٢) ينظر لسان العرب: مادة (ع ذ ر)
(٦٣) ينظر: فن الشعر من كتاب الشفاء (ابن سينا) منشور ضمن في الشعر (ارسطو طاليس): ١٦٨
(٦٤) ينظر:مفهوم الشعر (عصفور): ٢٤١
(٦٥) ينظر: منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته: ٤٠
(٦٦) ينظر فاطمة أم أبيها: ١٨
(٦٧) م.ن: ١٨
(٦٨) فاطمة والفاطميون: ١٥-١٦
(٦٩) م.ن: ١٧
(٧٠) فصلت: آية ٤٢
(٧١) المائدة: آية ٣
(٧٢) صحيح الترمذي: ١٧٣/ ١٣
(٧٣) البقرة: آية ١٢٤
(٧٤) ينظر عناصر القياس وتفاعلات النص دراسة في أقيسة الخطاب الخطبة الغراء أنموذجا -

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أسرار البلاغة: تأليف الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبدالرحمن محمد الجرجاني النحوي (٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.ط١، ١٩٩١م.

٢- الأسلوب والأسلوبية: تأليف: كراهام هاف، ترجمة: كاظم سعد الدين. دار آفاق عربية – العراق بغداد - اعظمية سبع أبكار. كانون الثاني، ١٩٨٥م

٣- البرهان من كتاب الشفاء: أبو علي ابن سينا (٤٢٨هـ)، حققه وقدم له: عبد الرحمن بدوي، ط٢، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٦٦م.

٤- بنية اللغة الشعرية: جان كوهن:، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ط ١، ١٩٨٦م دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب.

٥- بنية النص القرآني دراسة موازنة بين البنى العقائدية واللغوية والفنية اطروحة تقدمت بها ابتسام السيد عبد الكريم علي المدني إلى مجلس كلية التربية – جامعة بغداد – وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها ((النقد الأدبي)) إشراف الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد.

٦- تلخيص الخطابة: تأليف أبي الوليد بن رشد(٥٩٥هـ)، تحقيق وشرح الدكتور محمد سليم سالم، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة، ٣٨٧هـ-١٩٦٧م الكتاب الرابع عشر.

٧- تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر، تأليف: أبي الوليد بن رشد (٥٩٥هـ)، منشور ضمن فن الشعر أرسطو طاليس، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت – لبنان.

٨- رسالة في قوانين صناعة الشعراء: الفارابي (٣٣٩هـ)، منشور ضمن فن الشعر أرسطو طاليس، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت – لبنان.

٩- الشعرية العربية: محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس،أدونيس، باريس أيار ١٩٨٤م، دار الآداب- بيروت.

١٠- صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي المالكي الجزء الثالث عشر، ط١، مصر ١٩٣٤م

١١- علم الدلالة: تأليف آر. بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

١٢- فاطمة أم أبيها فاضل الحسيني الميلاني، ط٦، بيروت – لبنان ١٩٩٢م

١٣- فاطمة الزهراء والفاطميون، عباس محمود العقاد، د.ط، مصر، د.ت

١٤- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء: أحمد بن محمد عرب شاه الحنفي، وبهامشه كتاب كليلة ودمنة تأليف بيديا الفيلسوف الهندي بترجمة عبد الله بن المقفع، طبع بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية ١٣١٥هـ.

١٥- فصول في الشعر: تأليف الدكتور أحمد مطلوب منشورات المجمع العلمي مطبعة المجمع العلمي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٦- فن الشعر من كتاب ((الشفاء)) لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا(٤٢٨هـ)، منشور ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت – لبنان.

١٧- في الشعر لأرسطو طاليس: ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت – لبنان.

١٨- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(٧١١هـ) المصري –دار صادر بيروت – (د. ت)

١٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي و بهامشه كتاب أدب الكاتب لأبي محمد عبد بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، طبع بالمطبعة البهية بحوش قدم مصر المحمية.

٢٠- المصطلح الفلسفي عند العرب دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور عبد الأمير الأعسم، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة الفكر العربي – بغداد.

٢١- مقدمة ابن خلدون: وهي مقدمة الكتاب المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: للعلامة عبد الرحمن ابن خلدون (٨٠٨هـ)دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٢- منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته: الدكتور علي الوردي، ط٢ ١٩٩٤م، دار كوفان بيروت – لبنان

٢٣- منطق أرسطو: حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي، الناشر وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت – لبنان، ١٩٨٠م.

٢٤- المنطق (التصورات): مجموعة محاضرات التي ألقيت في كلية منتدى النشر بالنجف الأشرف ابتداء من سنة ١٣٥٧هـ بقلم محمد رضا المظفر، رئيس جمعية منتدى النشر. ج١، ط١، مطبعة الزهراء – بغداد. ١٣٧٧هـ - ١٩٧٥م.

٢٥- المنطق (الصناعات الخمس): مجموعة محاضرات التي ألقيت في كلية منتدى النشر بالنجف الأشرف ابتداء من سنة ١٣٥٧هـ بقلم محمد رضا المظفر، رئيس جمعية منتدى النشر. ج٣، ط١، مطبعة الزهراء – بغداد. ١٣٧٧هـ - ١٩٧٥م.

٢٦- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني: تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن خوجة (٦٨٤هـ) دار الكتب الشرقية.

٢٧- نظرية البنائية في النقد الأدبي: تأليف: د. صلاح فضل: دار الشؤون الثقافية العامة بغداد- أعظمية، ط٣، ١٩٨٧م.

٢٨- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد: ألفت كمال الروبي، ط١ ١٩٨٣م، دار التنوير بيروت – لبنان.